



اللقاءات الجهوية حول الرؤية الاستراتيجية للإصلاح وسبل التفعيل

لقاء جهة مراكش - آسفي

الإثنين 23 نونبر 2015

- خلاصات أولية -

في إطار سلسلة اللقاءات الجهوية حول "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح وسبل التفعيل"، التي ينظمها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي خلال الفترة الفاصلة بين 2 نونبر و14 دجنبر 2015، بتعاون مع كل من وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، انعقد لقاء جهة مراكش - آسفي يوم الاثنين 23 نونبر 2015 بقاعة المحاضرات - المؤسسة المحمدية للأعمال الاجتماعية لوزارة العدل والحريات بمراكش.

تميز هذا اللقاء الذي حضره السيد رئيس جهة مراكش-آسفي، والسيد عمدة المدينة؛ بمشاركة 338 فاعلا يمثلون مختلف أقاليم وجماعات الجهة، من بينهم المسؤولون والفاعلون الإداريون والتربويون لوزارات التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي والأوقاف والشؤون الإسلامية، وممثلوا الجماعات الترابية، وفعاليات تنتمي للأحزاب السياسية والنقابات التعليمية والهيئات المنتخبة والجمعيات والمثقفون والصحافة الجهوية والمحلية، علاوة على أعضاء من المجلس مؤطرين ومشاركين.

انتظمت أشغال هذا اللقاء الجهوي في جلستين؛ استهل في بدايتها السيد عبد الحي المودن، عضو المجلس ومسير اللقاء، الجلسة الصباحية بكلمة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، مذكرا بالطابع الملح لإصلاح عميق لمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي. كما وقف في سياق هذه الكلمة على القيمة المضافة للقاءات الجهوية، المتمثلة على الخصوص في تقديم رؤية الإصلاح، تقوم على مقاربة تشاركية وتفاعلية تجمع بين تقديم تصور للإصلاح واستشراف سبل تطبيقه.

تلى هذه المداخلة الافتتاحية تقديم عرضي المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي حول المحاور والمضامين الأساسية للرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 ؛ من طرف عضوي المجلس السيدة الكبيرة التاجي، والسيد عبد الغفور العلام. الأول يتعلق بمدرسة الانصاف وتكافؤ الفرص والجودة للجميع. والثاني أبرز خيارات التغيير الكبرى في مجالي الريادة الناجعة والتدبير الجديد للتغيير؛ وتحقيق الارتقاء الفردي والمجتمعي. في نفس الإطار، قدمت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني تصورا حول تنزيل الرؤية الاستراتيجية للإصلاح في شقين، الأول يتعلق بقطاع التربية الوطنية، الذي استعرض خلاله السيد عبد الحق الحياي، مدير الإستراتيجية والإحصاء والتخطيط، منهجية اشتغال القطاع على الرؤية، والمشاريع المنبثقة عنها، ومنهجية تنزيلها.

أما الشق الثاني، فيخص قطاع التكوين المهني وقدمته السيدة وفاء عصري، مديرة التنسيق البيداغوجي والقطاع الخاص؛ التي وفقت بدورها على منهجية اشتغال القطاع على الرؤية الاستراتيجية، ونقط الالتقائية بينها وبين الاستراتيجية الوطنية للتكوين المهني، ومنهجية تنزيلها.

وبدوره، استعرض السيد عبد الحق مرادي، مدير البحث العلمي والابتكار، الخطة الاستراتيجية الأولية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، محددات المرتكزات الأساسية لهذه الخطة ومحاورها الرئيسية والمشاريع والإجراءات ذات الأولوية المرتبطة بتنزيل الرؤية.

عرفت الجلسة المسائية التي خصصت للمناقشة، تفاعلا كبيرا مع العروض، جسده 82 طلبا للتدخل؛ منها 57 تدخلا مباشرا و6 أسئلة كتابية، أجمعت في غالبيتها على تثمين الرؤية الاستراتيجية وتبني خياراتها. انصبت المداخلات على الرؤية في بعدها النظري، بوصفها تصورا للإصلاح يتضمن خيارات ومرتكزات ومفاهيم ومصطلحات، وفي بعدها الاجرائي. ومن أهم القضايا التي استأثرت بالنقاش:

- ضمانات تفعيل الرؤية؛ وإشكالية تطبيقها في علاقتها بالتحويلات السياسية؛
- إشكالية الحكامة؛ وربط المسؤولية بالمحاسبة؛
- علاقة الإصلاح بإشكالية الموارد البشرية والمادية؛
- الهيكلة اللغوية ومدى القدرة على إجرائها في المدى الزمني وعلى مستوى مختلف الاسلاك وتوفير الموارد البشرية اللازمة لذلك؛
- الجسور بين التكوين المهني والتعليم العالي؛
- العناية بذوي الاحتياجات الخاصة بتوفير الشروط الملائمة لتدريسهم (أطر متخصصة، طرق خاصة للتقييم، فضاءات ملائمة...)
- التفاوتات بين التعليمين الخصوصي والعمومي من جهة، والمجالين القروي والحضري من جهة أخرى، في علاقة بالإنصاف وتكافؤ الفرص؛
- جاذبية المدرسة بالنسبة للمتعلم، لاسيما في علاقة بالمنهاج الدراسي وظروف التمدرس وضعف البنيات التحتية؛

- تطوير تجربة المدارس الجماعية؛
- الدور الثقافي والقيمي للمدرسة؛
- استحضار مفهوم الهوية المتقدمة في عمقه الثقافي؛ والعمل على الانخراط الفاعل للجماعات الترابية في النهوض بالمدرسة؛
- جاذبية مهنة التدريس في علاقتها بظروف مزاولة المهنة؛
- التأكيد على مركزية الفصل الدراسي والدور المحوري للأستاذ في إنجاح الإصلاح؛
- التعبئة المجتمعية لإنجاح الإصلاح والتقييم والتتبع لمراحل إنجازه.